

80 | دورة في فقه الحج | شرح بلوغ المرام

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله مكة قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل - 00:00:04

وسلط الله عليها رسوله والمؤمنين إلى آخره ساق المصنف رحمة الله هذا الحديث لبيان حرمة مكة قال رضي الله عنه لما فتح الله على رسوله مكة وكان ذلك في رمضان في السنة الثامنة من الهجرة - 00:00:17
فقام أي خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وهذه الخطبة ليست بعد فتح مكة مباشرة وإنما في اليوم الثاني هو سبب هذه الخطبة كما في صحيح البخاري في أول في صدر هذا الحديث - 00:00:39

ان رجالاً بنى خزاعة قتل رجل من بنى ليث عن دم سابق لهم وقام انه سلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ويدل لذلك ايضاً هو من قتله قتيل وبخير النظرين - 00:01:00

فسبب هذه الخطبة ليست بسبب فتح مكة وإن بسبب ما حصل من قتل فظن الناس المسلم لما دخل مكة عنوة وظنوا أنه يجوز أن يقتلوا كل واحد منها الآخر يعني مباح القتل فيها - 00:01:19

عليه الصلاة والسلام لهم الحكم الشرعي في ذلك قال فحمد الله وأثنى عليه وهذا من السنة في النهج النبوي ان بداية الحديث او الخطبة تكون مصدراً بحمد الله والثناء عليه - 00:01:35

ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم استفتح خطبه في البسمة. وإنما بحمد الله والثناء عليه الرواتب البسمة ما لا بأس ما نقول بدعة قل لا بأس لكن كانت - 00:01:58

النبي عليه الصلاة والسلام يستفتح بحمد الله والثناء عليه وقال ان الله حبس الفيل عن مكة حبس يعني منع دخول الفيل عن مكة المقصود بذلك - 00:02:14

فلما اتوا أهل اليمين لهدم الكعبة واستحلال أهلها ليحج الناس إلى كعبة لهم بنوها اليمين وكان قائداً في ذلك ابرهه فلما دنوا من الحرم عند وادي محس أو بطن عرنة - 00:02:33

لما دنوا من بطن عرن عند عرفة امتنع منع الله عز وجل الابل ان تسير الى الاماكن. وارسل عليهم ربنا عز وجل طيراً ابابيل يا جماعات من الطيور مجتمعة متفرقة مع كل طير حجر - 00:03:04

القتها على أولئك حتى ماتوا لأنهم يقصدون الاستخفاف بکعبـة الله وهدمها وحرمات أهلها قال إن الله حبس الفيل عن مكة وسلط الله عليها رسوله والمؤمنين. يعني مكن الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فتح مكة - 00:03:24

ذكر النبي عليه الصلاة والسلام مقدمة الفيل قبل ما حدث له ليبيّن أنها كفرق بين فتح مكة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو غزو مكة من قبل النبي وسلم - 00:03:48

او غزو الفيل لاصحاب الفيل وغزوها من قبل اصحاب الفيل لتدعيسها وغزوها اه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لتطهيرها وابقاء الشعائر الدينية فيها وانها قال وانها لم تحل لاحد - 00:04:03

قبلـي يعني هي محرمة منذ اه ان بنيـت الكـعبـة وما حولـها وانـما اـحلـتـ ليـ ساعـةـ منـ نـهـارـ يعنيـ فيـ فـتحـ مـكـةـ ماـ بـيـنـ طـلـوعـ الشـمـسـ الـىـ العـصـرـ اـحلـتـ لهـ فـدـخـلـهاـ غـازـياـ - 00:04:28

وهو قول جمهور القول الصحيح فدخلـهاـ غـازـياـ وـطـهـرـهاـ منـ الشـرـكـ وـكـسـرـ الاـصـنـامـ وـانـهاـ لـنـ تـحلـ لـاحـدـ بـعـدـ يـعـنيـ تـبـقـىـ عـلـىـ حـرـمـتـهاـ اـمـنـاـ

هي ومن قدم اليها ومن دخلها كان امنا - 00:04:48

ما الذي يحرم فيها؟ قال فلا ينفر صيدها يعني لا يطارد صيدها ليخرج من الحرم باب اولى لا يقتل الصيد سواء من محرم او من غير محرم. يعني حتى الطائر امن فيها لا يؤذى - 00:05:14

ولا يختلى شوكها. ولا يختلى ان لا يقطع شوتها يعني الشجر وكذا الحشيش الا اذا كانت البهيمة هي بحالها ترعى بدون ان يقطع لها الادمي فيجوز وعليه الاجماع وقد كانت البدن والهدايا في - 00:05:35

من الاغنام والابل ترعى من حشيش مكة فلا تمنع من ذلك لكن الانسان يقطع لها ما لا يجوز قال ولا تحل ساقطتها الا لمنشد اي ما سقط من الناس فيها - 00:05:56

من نقود او اعيان ونحو ذلك المقصود بذلك اللقطة ولا تحل ساقطتها الا لمنشد. اي لا يجوز للرجل ان يأخذ ما سقط في مكة الا اذا اراد ان يعرفها لمن هذه - 00:06:16

اما ان يعرفها ثم يتملکها بعد سنة ولا يجوز وهذي خاصية لا توجد سوى في مكة حتى المدينة اللقطة فيها تعرف سنة ثم تملك. اما مكة فلا قال ومن قتل له قتيل - 00:06:36

فلا يقتله وانما هو بخير النظرين. يعني له الخيار بين امرتين نص الحديث اما ان يفدى او يقتل نفدي يعني بالدية او يقتل يعني قصاصا يعني من قتل في مكة - 00:06:58

او غير مكة وله الخيار من القصاص او الدية او العفو مجانا من عفا واصلح فاجره على الله فقال العباس شوفوا عام النبي صلى الله عليه وسلم الا الدخیل يعني - 00:07:20

ائذن لنا في قطع وهو نبات وله عروق تخرج قريب من الاراك يستخدمونه عياداته لاسقف المنازل ويستخدمونه ايضا يضعونه بين اللبن في القبور. في اللحد لان يتتساقط التراب على الميت - 00:07:39

وقال العباس الا الاذر نبات معروف في مكة فانا نجعله في قبورنا يعني بين الاحجار بين اللبن تساقط التراب على الميت نجعله في قبورنا وبيوتنا سحفا لمنازلنا فقال النبي وسلم ان الاذكار - 00:08:05

يعني استثنى ان يقطع متفق عليه. هذا الحديث يدل على عدة مسائل المسألة الاولى قولوا لما فتح الله اه لما فتح الله لما حبس لما فتح الله لما فتح فتحت مكة على يد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:34

هذا يدل على ان النعم بيد الله وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم من دخولها سنوات ودخلوا قبلها وهم على عهد. وسبب فتح مكة نقف قريش لما جاء في - 00:09:01

عهودهم في غزوة الحديبية وضعوا عهودا لك لم يلتزموا بها. فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال فقام فحمد الله واثنى عليه يدل على ان الامام يبين للناس ما يشكل عليهم في كلمة او كتاب ونحو ذلك. النبي سلم قام - 00:09:19

يبين الاحكام حمد الله واثنى عليه يدل على تعظيم الله عز وجل والنبي كان يعظمه ويثنى عليه في مقدمة كلامه ولا احد ولا احد احب اليه من المدح من الله. من اجل ذلك مدح نفسه سبحانه وتعالى - 00:09:43

قال ان الله حبس الفيل عن مكة يدل على قدرة الله عز وجل عظيمة هذا فيل قدم مسافة طويلة من اليمن وهو يسير ما وصل لهذا المكان امتنع من السير بامر الله - 00:10:10

ويدل هذا ايضا على ان الله عز وجل الحق هذا دابة كبيرة عظيمة. لا احد يستطيع ان يمنعها فمنعها الله واين منعها؟ لما وصلت الى مشارف الحرم عند بطن عرنة - 00:10:29

وادي عند عرفة قالوا ان الله سلط عليها رسوله والمؤمنين يدل على ان الامر بيد الله سلط الله النبي عليه الصلاة والسلام لم يستطع دخولها من قبل الا بعهود ومواثيق - 00:10:49

بل اخرج منها قبل ذلك والله عز وجل يقول وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. اذا اراد شيئا لما اراد الله ان يدخل ان يسلم دخل ثم قال انها لم تكن احلت لاحد قبلها - 00:11:04

يدل على عظيم حرمة مكة حيث حرمتها الله عز وجل على تطاول الازمان منذ بداية ابراهيم عليه السلام لها وانها احلت لي ساعة من نهار فقط للدخول اليها وتطهير الاصنام منها - [00:11:25](#)

فدخلوا غزوة وانها لم وانها لن تحل لاحد بعدي. يعني تبقى امنة. وهذا علم من عالم النبوة والله عز وجل يقول او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس - [00:11:44](#)

وقال سبحانه ومن دخل وكان امنا فامنوا بقعة في الارض شرعا هي مكة. ومن احدث فيها حدثا او هم بذلك كما قال سبحانه ومن يرد فيه بالحاد بظلم يذقه من عذاب اليم - [00:12:03](#)

قال فلا ينفر صيدها والمراد للصيد مثل ما سبق لكم الحيوان البري المتواحش اصلا وهو مأكول وحتى ما فيها من حمام لا ينفر وحتى ما فيها من عصافير لا تنفر تبقى امنة - [00:12:23](#)

حتى الطيور في السماء امنة والبشر في الارض امنون ولا يختلى شوكها المقصود ما نبت بغير فعل الادمي مثل المطر ما انته الشخص في بيته حديقه يجوز له ان يقطع من شجره او من حشيشه ونحو ذلك - [00:12:48](#)

ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا يدل على تحريم اللقطة في مكة ما وجد شيئا فلا يأخذه الا للتعریف او يأخذه ويعطيه الجهة المسئولة ذلك وهي تتولى ذلك من قتل او قتيل فهو باحدى النظرين - [00:13:15](#)

يدل على سعة ذلك في الدين الاسلامي القاتل يمر بثلاث مراحل. اما القصاص واما الدية واما العفو مجانا بلا دية مقابل العباس هذا يدل على رأفت الصحابة بعضهم ببعض وان العباس لما رأى اهل مكة يحتاجون الادخر طلب من النبي وسلم - [00:13:38](#)

نقدر لهم في ذلك ويدل ايضا هذا الحديث على ان الموت حق للقبور يجعل ذلك للقبر ويدل ايضا على ان الله اباح ما في الارض يتخذ لنا زينة يجي عندك صفقة للمنازل - [00:14:03](#)

رحمه الله عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه انه سلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينة محرم ابراهيم مكة الى اخره ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث - [00:14:23](#)

لبيان حرمة مكة والمدينة والمراد بحرمة مكة والمدينة ان فيها عشتا فيها اشياء حرام فعلها فيما هو حرم فيهما حلال في غيرهما وقد حرم فيها اشياء مع اباحة غيرها فيها من باب التعظيم لها اي لمكة والمدينة - [00:14:42](#)

قال عبدالله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه انه قال ان الله حرم ان ابراهيم حرم مكة وحرم مكة يعني جعل فيها اشياء محمرة وبماحة في غيرها مثل تحريم الصيد - [00:15:18](#)

وقطع الشوك وقوله ان ابراهيم حر مكة يعني من باب اظهار هذا الحكم والا فاصل تحريم مكة ما جاء في البخاري ومسلم ان الله حرم مكة منذ ان خلق السماوات والارض - [00:15:36](#)

ومنذ ان خلق الله السماوات والارض فمكة محمرة. والذى اعلن تحريمها وبين انها محمرة. هو ابراهيم عليه السلام ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها. دعا لاهل بدعوات كثيرة مثل ربى امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر - [00:15:55](#)

فدعى بان يكون بلدا امنا ودعا لهم برخاء الرزق قال الله يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدننا استجاب الله ابراهيم دعوته قال واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة - [00:16:22](#)

يعنى جعل فيها اشياء محمرة كما في مكة مثل قتل الصيد فيها ومثل لا يختلى خلاها ولا يعبد شوكها قال واني دعوت في صاعها ومدها وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لنا في مدننا وصائرنا والمراد - [00:16:45](#)

الطعام الطعام في المدينة مبارك القليل منه يكفي الكثير وهذا امر معلوم لمن سكن المدينة تظهر له تلك البركة من كان خارج المدينة يأكل طعاما يحتاج من يأكل الى كمية كبيرة من الطعام واذا دخل المدينة - [00:17:16](#)

يكون اكله اقل مع الشبعي في ذلك الاكل القليل وهذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لاهلها واني دعوت في صاعها وموتها يعني بالبركة. بمثل ما دعا به ابراهيم ابراهيم قال ارزقهم الثمرات - [00:17:38](#)

وانا قلت بارك لهم في في الشمرات من الصاع والمد لا يوجد مكان محرم على وجه الارض. يعني محرم فيها اشياء على وجه الارض
سوى في مكة والمدينة لذلك يسمى الحرمان - 00:17:58

ولا ثالث لها و من هنا تسمية المسجد الاقصى بثلاث الحرمات خطأ المسجد الاقصى ليس فيه ولا حوله شيء محرم مما هو مباح
خارجه. وانما التحرير فقط في مكة والمدينة وهذا الحديث يدل على عدة مسائل. قال متفق عليه والحديث يدل على عدة مسائل.
المسألة الاولى يدل على - 00:18:19

ان المكان ان المكان يشرف بالعبادة مكة شرفت بما فيه من البيت العظيم من من البيت المعظم المسألة الثانية يدل هذا الحديث على
ان ابراهيم عليه السلام له فضل على المسلمين. فدعى لمكة بالامن - 00:18:47

والرخاء والمسلم المستطيع يذهب اليها ويأكل من ثمارتها وينعم بامتها. كل ذلك بفضل الله ثم بدعوة ابراهيم الامر الثالث يدل هذا
ال الحديث على محبة محبة الانبياء بان يعيش المسلمون في امن ورخاء - 00:19:10

بالامن والرخاء وكلاهما يسيران جنبا الى جنب وما اتى الجوع وما اتى الخوف الجوع معه بذلك بسورة النحل فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف في سورة قريش الذي اطعمه من جوع وامنه من خوف. فاما اتى الخوف فالجوع - 00:19:36
واذا زال الخوف باذن الله يأتي الرخاء وهم ركنان في الحياة اي الامن والرخاء المسألة الرابعة يدل هذا الحديث على اجاية الله عز
وجل لدعوات رسله. فابراهيم دعا وحمد دعا - 00:20:01

يدل هذا الحديث على محبة الرسل لتابعهم. حيث يدعون لهم وكذا العالم مثلا يدعون لاهل حيه واهل بلده وللمسلمين يدل هذا
ال الحديث عن حرمة مكة ويدل ايضا على حرمة المدينة - 00:20:25

ومكة والمدينة كمكة في عدن في تحريم تنفيص الصيد وقطع الشجر والخشيش وتزييد مكة لا تحل ساقطتها الا لمنشد المدينة
فلا والا في المدينة كمكة ومما يختلف فيه ايضا مدينة عن مكة ان المدينة ليس فيه جزاء على قوم - 00:20:43
من عضد من قتل صيادا فلا جزاء عليه وانما التوبة الى الله عز وجل وبعض اهل العلم يرى ان من عضد شوكا او كما في صحيح مسلم
انه يؤخذ ما معه - 00:21:16

من ثياب او ادوات ونحو ذلك قال كما قال مسعود لا امنع لا اعطيك شيئا اكفلني اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل هذا
ال الحديث ايضا على شرف السكنة في مكة والمدينة - 00:21:34

وهذا الحديث قال دعوت بمثلي ما دعا به ابراهيم يعني بضعف ماذا به ابراهيم في مكة هذا بعض اهل العلم يقول ان سكنى المدينة
افضل من مكة ان فضائل المدينة افضل من مكة لكن على سبيل الجملة - 00:21:52

مكة افضل يعني ما فيها من الفضائل من مدها وصاعها والموت بها والايام والعلم يأرز اليهما يأرز اليها يعني يعود اليها
والدجال لا يدخلها والطاغون لا يدخلها الطاغون لا يدخل مدينة ويدخل مكة - 00:22:16

وكلاهما محروسة يعني مكة والمدينة لا يدخلها الدجال بعض اهل العلم يرى ان فضيلة مكة فقط في مضاعفة الصلوات مثل بقية
الفضائل المدينة رجح اكثر اهل العلم على ان مكة افضل - 00:22:44

قال رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مدينة حرم ما بين عير الى ثور رواه مسلم الحديث متفق عليه لكن المصنف
قاله مسلم الساقية المصنف رحمة الله هذا الحديث - 00:23:06

في بيان حدود حرم المدينة قال ما بين عير هو الجبل الكبير في جنوب المدينة الممتد من الشرق للغرب والعير هو الحمار وسمي
الجبل جبل عير لأن ظهر الحمار مستو - 00:23:25

وكذلك جبل عاير مستوي ما فيه ارتفاع ولا نجم ولا نزول فهو مستو لذلك سمي بأنه ظهر حمار مستو قال ما بين عير الى ثور هو
جبل صغير منفرد يبعد حوالي - 00:23:52

عشرين مترا عن جبل احد لوحده منفردا يميل الى الحمرة تقريبا يقع وسط جبل احد يعني لا غربيه ولا في شرقه ومن صعد جبل احد
من الجهة الشمالية ونظر يظهر له جليا هذا الجبل - 00:24:16

صغير خلفه جبل احد فهذه حدود المدينة ما بين جنوبها الى شمالها واما من شرقها وغربيها النبى عليه الصلاة والسلام قال ما بين
لابتها يعني اللعبة الحارة يعني ما بين الحرقة الشرقية والحرارة - 00:24:38

الغربية هذه حدود المدينة الشرق حارة والغرب حرقة الجنوب جبل عير والشمال جبل ثور يوجد في مكة ويوجد في
المدينة. لذلك بعض اهل العلم مهم يظن ان هذه خطأ من الرواة - 00:25:05

وان ثورا موافقة مكلا في المدينة ثور وفي مكة جبل ثور ايضا هذه حدود المدينة فما كان بينها لا يعرض شوتها ولا ينفر صيدها الله
اعلم وصلوا على سيدنا محمد - 00:25:30

يجوز لغير المسلمين دخول المدينة؟ نعم. ما في بأس اه نبى عبد السلام ربط امامه بن اثال المسجد في حدود المدينة في المسجد
وانما الذي لا يجوز دخول هو مكة من الله يقول - 00:25:53

يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس نجس خلقه المسجد الحرام يقول مؤمنون ان الله يقول نحن مؤمنون بان الله استجاب لخليل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الامن فكيف اذا حصل شيء في الماضي او اذا حصل شيء في مستقبل هدم الكعبة - 00:26:16

وكيف يكون ذلك حتى لو طرأ شيء يسير يعود الامن مباشرة لها الاصل فيها الامن اذا قرأ شيء يعود وتبقى امنة بامان الله يقول ما
 المناسبة هذين الحديثين مع الباب الاحرام وما يتعلق به؟ الاحرام مما يحرم بها للشخص - 00:26:33

والمدينة فيها اشياء محرمة على الشخص. وكذا مكة فمن احب فزيادة من احدث فيها حدث فعلية لعنة الله والملك والناس اجمعين
هذا حديث صحيح اجر الصلاة في المسجد النبوي محصور على الصلوات المفروضة حتى على التوابل - 00:26:59

مع الجماعة فرضنا في في خلاف بين العلماء لكن اطلاق الحديث من الف صلاة للفريضة والنافلة الصلاة في مسجدي هذا صلاة
ايسرت. لكن ايهما افضل النافلة في البيت او في المسجد النبوي؟ البيت. ايهما افضل - 00:27:17

الشخص يصلى في منزله او في الفندق صلاة الليل ويتهجد الان في المسجد النبوي؟ لا. في الفندق او او الشقة افضل للنبي عليه
الصلاوة والسلام كان يصلى النافلة في بيته - 00:27:36

استغفر الله واتوب اليه يقول كما حرم ابراهيم مكة لا يؤخذ منها قياس تحريم المدينة على تحريم مكة بيدخل تحريم المدينة
تحريمها اخذ اللقطة لا على النص حرم اشياء فيها - 00:27:52

وهل جبل ثور هو الجبل واقع بجانب مقبرة سيد الشهداء الذي يزوره الناس؟ لا هذاك جبل الرماة ويسمى جبل عينين او عين جبل
عينين لا جنوب الشمال جبل احد ما هو جنوبه شماله - 00:28:05

الحشيش بباح العلف ما في بأس الصيد او غيره لا بالنسبة للمدينة لماذا قلنا انه يجوز في المدينة تملك اللقطة وفي الحديث حرمت
المدينة كما حرم ابراهيم حرمها؟ لكن ابراهيم حرم فيها اشياء - 00:28:25

ومحمد عليه السلام حر في المدينة اشياء الحديث الوارد او الزيادة الواردة ولا تحل الساقطة الا لمنشد او لقطتها الا لمنشد في
المدينة ضعيف والمقصود بقوله كما حرم ابراهيم مكة التحرير من جهة العموم ام تحريم جميع ما يحرم في مكة - 00:28:46

من كونها حرما مكة لكن تتشابه سوى في الجزاء كله قضى - 00:29:09